

مدينة أكرزيب (تل الزيب) الموقع والأهمية التاريخية والدور الحضاري

إعداد

د. خالد محمد شوقي عبد القادر
مدرس تاريخ وآثار مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب – جامعة أسيوط
khalid@aun.edu.eg

مدينة أكزيب (تل الزيب) "الموقع والأهمية التاريخية والدور الحضاري"
د. خالد محمد شوقي عبد القادر ... مدرس تاريخ وآثار مصر والشرق الأدنى القديم بكلية
الآداب - جامعة أسيوط

ملخص :

مدينة " تل الزيب " هي مدينة ساحلية فينيقية على ساحل البحر المتوسط ، وهي تحريف لاسم المدينة الكنعانية المعروفة باسم " أكزيب " . تتميز بموقع استراتيجي مهم على الطريق الساحلي الرئيسي الذي يربط صور بفلسطين مروراً بعكا، وبها ميناء الزيب الذي كانت تجوبه السفن السورية والقبرصية بانتظام في العصرين البرونزي والحديدي ؛ وقد ركز اهل حضارة دويلة المدينة في صيدا كل مواردهم ليحافظوا على السيطرة عليه ، وكانت الأنشطة الرئيسية لسكان أكزيب التي اعتمدوا عليها في اقتصادهم هي الزراعة والصيد وكذلك تميزوا بإنتاج الصبغة الأرجوانية والصبغة ذات اللون الأزرق التي كانت لها أهمية كبيرة في الحضارة الفينيقية .

تهدف الدراسة إلى التعريف بمدينة أكزيب من حيث موقعها وتاريخها ومواضع ذكرها في المصادر النصية القديمة سواء المصرية أو الآشورية ، وكذلك في العهد القديم وعرض مراحل تطور المدينة عبر العصور استناداً على نتائج الحفائر الأثرية التي أجريت في المدينة خاصة من قبل البعثات الأثرية العلمية والتي سنتعرض إليها خلال البحث .

توصل الباحث إلى أن مدينة أكزيب هي إحدى المدن التي تبعت السيادة المصرية أثناء عصر الدولة الحديثة بل وأشارت نصوص إحدى رسائل تل العمارنة وهي الرسالة رقم EA 367 إلى أن نائب الملك المصري في أرض كنعان كان يتمركز في هذه المدينة .

الكلمات الدالة :

مدينة أكزيب - تل الزيب- المدن الساحلية الفينيقية- ميناء أكزيب- جزيرة أكزيب .

“The City of Achzib (Tel ez-Zib) - Location, Historical importance and civilization role ”

Abstract:

The city of "Tel ez-Zib" is a Phoenician coastal city Located on the Mediterranean coast, which is a distortion of the name of ancient Canaanite city known "Achzib". It has an important Strategic location on the coastal road, the main one that connects Tyre with Palestine, passing through Acre, and it includes the port of Al-Zib, which it was regularly visited by Syrian and Cypriot ships in the Bronze and Iron Ages. The main activities of the Akzib population, which they relied on in their economy, were agriculture and hunting, as well as the production of purple and blue dyes, which were of great importance in the Phoenician civilization.

The study aims to introduce the city of Achzib in terms of its location, its history and defining its names in ancient textual sources, whether Egyptian and Assyrian, as well as in the Old Testament, and to exposure to stages. The development of the city through the ages, based on the results of archaeological excavations conducted in the city by archaeological expeditions.

The researcher concluded that the city of Achzib is one of the cities that followed Egyptian sovereignty during the era of the New Kingdom. Indeed, one of the Amarna letters indicated that the Egyptian viceroy of Canaan was centralized in this city.

Keywords :

Achzib city- Tel ez-Zib- Phoenician coastal cities -Achzib port - Achzib island.

مقدمة :

مدينة " تل الزيب " هي مدينة ساحلية فينيقية ، وهي تحريف لاسم المدينة الكنعانية القديمة المعروفة باسم " أكزيب " بمعنى كاذب وخادع ، وفي العصر الروماني عُرفت باسم "أكديبا" وكانت استراحة أو محطة للطرق (ترانزيت) .^(١) تقع " أكزيب " على ساحل البحر المتوسط على الطريق المؤدي إلى صور إلى الجنوب من وادي كزيب (وادي القرن) * وإلى الشمال من وادي شاعل* ، على مبعده حوالي ١٥ كم شمال عكا و ٢٥ كم جنوب صور (أنظر خريطة رقم ١) .^(٢) وأقيمت أكزيب على تلال الكركر (وهي تلال من الحجر الرملي الجيري) - التي تشكل الخط الساحلي بين عكا وصور- بين نهري القرن وشاعل، غير أنه في العصر البرونزي المتوسط قام الكنعانيون بحفر خندق بين النهرين مما جعل من المدينة جزيرة محاطة بالمياه فعلياً ، وتبلغ مساحة أكزيب حوالي ٥٠,٥ - ٧٠ كم^٢ .^(٣) وهي تتميز بموقع استراتيجي مهم على الطريق الساحلي الرئيسي الذي

(١) الدباغ، مصطفى ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج٧ - ق٢ كفر قرع، ١٩٩١، ص ٣٤٤ ؛ Lipiński,E., Itineraria Phoenicia (Studia Phoenicia XVIII; OLA 127; Leuven: Peeters, 2004) , p. 302. ; Negev,A., The Archaeological Encyclopedia of the Holy Land (New York: PrenticeHall, 3rd edn, 1990), p. 15.

* يبتدىء وادي القرن من التقاء واديين منحدرين من قرنتي البقيعة وبيت جنّ في فلسطين ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة تل الزيب على بعد حوالي خمسة كيلومترات من الحدود الفلسطينية - اللبنانية .

الدباغ ، مصطفى ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج١ - ق١ كفر قرع، ١٩٩١، ص ٣١ .
* ينحدر وادي شاعل من منطقة معليا شمال فلسطين ، ويصب في البحر المتوسط عند ميناء الزيب جنوب مدينة تل الزيب .

الدباغ ، مصطفى ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج٧ - ق٢ ، ص ١٦٨ .

(2) Jasmin,M., & Et.al., Tel Achziv -Preliminary Report - 2014 The First Season of Excavations , No. G64-2014, Israel, 2014,p. 2.

(3) Prausnitz ,M.W., The Planning of the Middle Bronze Age Town at Achziv and its Defences, IEJ .25 , No. 4 (1975) ,pp. 202-203 ; Yasur-Landau, A. , Press, M.,& Arie, E., Rethinking Tel Achziv : An Iron II

يربط صور بفلسطين مروراً بعكا الذي كان مطعماً للشعوب المجاورة ومنها سكان مدينة صور وسبط أشير بن يعقوب عليه السلام ، وللمدينة ميناء محمي جيداً يعرف بميناء الزّيب ترددت عليه السفن السورية والقبرصية بشكل دائم في العصرين البرونزي والحديدي استناداً على ما تم الكشف عنه في مدينة أكرّيب من أواني فخارية وبقايا أثرية مستوردة من تلك المناطق ، وركز اهل حضارة دويلة المدينة في صيدا كل مواردهم للمحافظة على السيطرة عليه ، وانتجت أكرّيب الصبغة الأرجوانية والزرقاء-من القواقع البحرية من نوع "الموريكس" وهي كلمة يونانية تعني الأرجوان وهو نوع من الرخويات البحرية التي تنتج صبغاً أرجوانياً- ذات الأهمية الكبيرة في العصور القديمة.^(٤) وتل أكرّيب هو محطة مهمة على الطريق التجاري القديم -الطريق الساحلي- الذي يربط مصر وكنعان مع بلاد النهرين.^(٥)

=Architectonic and Ceramic Sequence from Southern Phoenicia , in :
Tell Aviv .43 (2016) ,p. 194.

⁽⁴⁾ Prausnitz,M.W., ACHZIV, in:OEANE , 13 ; Yasur-Landau ,A., Press ,M. , & Arie ,E. , Rethinking Tel Achziv : An Iron II Architectonic and Ceramic ,p. 194. ; Oren , E.D., The pottery from the Achzib defence system, area D. 1963 and 1964 seasons ,IEJ 25 (1975) ,p. 212. ; Brugger,H., Die Deutschen Siedlungen in Palästina ,Bern , 1909 , P. 12.

بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، ج ١ ، بيروت ، ١٨٩٤ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .
⁽⁵⁾ Whitman, J., The Environment in Israel,Jerusalem: state of Israel,1988,p. 102.

د. خالد محمد شوقي عبد القادر




خريطة رقم (١) خريطة توضح موقع مدينة أكزيب


معدل عن: Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, Map. 1.

مدينة أكزيب في المصادر النصية القديمة :

ورد اسم مدينة أكزيب في عدد من المصادر النصية القديمة كما يلي :

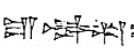
١- وردت مدينة أكزيب ضمن قائمة المدن الآسيوية التي استولى عليها الملك تحتمس الثالث (١٤٧٩-١٤٢٥ ق.م) والمسجلة في معبد الكرنك (المدينة رقم ٤٠

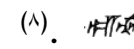
في القائمة) بالشكل  على الوجهين الشمالي والجنوبي من الصرح السابع ،

وبالشكل  على الجدار الخارجي الغربي من الصرح السادس (أنظر الصفحتين

رقمي ٣٢٧-٣٢٨).^(١)

⁽⁶⁾ Urk IV , 779-780 ,p. 782.

٢- ذكر اسم مدينة أكرّيب في نصوص إحدى رسائل تل العمارنة (EA 367) المرسلة من الملك آمنحتب الرابع (١٣٥٣-١٣٣٦ ق.م) لحاكم أكرّيب الذي يدعى إنذاروتا بالشكل  (أنظر صفحة رقم ٣٢٦).^(٧)

٣- وردت مدينة أكرّيب في حوليات الملك الآشوري سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) ضمن المدن التي أستولى عليها في حملته الثالثة على فينيقيا وفلسطين عام ٧٠١م بالشكل .^(٨)

٤- وردت مدينة أكرّيب في موضعين في العهد القديم كما يلي :

أ- عند تقسيم الأراضي بين أسباط بني إسرائيل في عصر القضاة وكانت أكرّيب ضمن أرض أشير بن يعقوب عليه السلام [ورجع التخم إلى الرامة وإلى المدينة المحصنة صور ، ثم رجع التخم إلى حوصة . وكانت مخارجه عند البحر في كورة أكرّيب] .^(٩)

ب- عندما لم يستطيع أشير الأستيلاء على أكرّيب أو عكا وذلك بسبب الأسطول الفينيقي القوي [ولم يطرد أشير سكان عكو، ولا سكان صيدون وأحلب وأكرّيب وحلبة وأفيق ورحوب] .^(١٠)

بعثات الحفائر في تل أكرّيب :

أجريت أولى الحفائر الأثرية في أكرّيب عام ١٩٤١ - ١٩٤٤م بواسطة Immanuel Ben-Dor من دائرة الآثار المنتدبة في فلسطين، وتركزت في الجبانتين الجنوبية والشرقية ، حيث كشفت هذه الحفائر في تل الزيب غير المكتشف إلى حد كبير وفي المنطقة المجاورة له بشكل أساسي ، عن أربع

⁽⁷⁾ Thureau-Dangin , F., Nouvelles Lettres D'El-Amarna , RA .19, No. 2 (1922), p. 105.

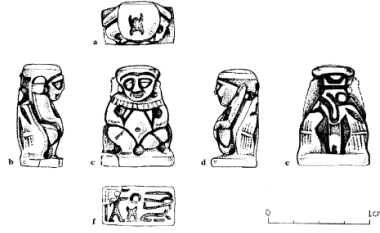
⁽⁸⁾ Luckenbill , D.D., The Annals of Sennacherib , the University of Chicago Oriental Institute publications II , 1924,p. 29 .

^(٩) سفر يشوع : الإصحاح ١٩ : ٢٩ .

^(١٠) سفر القضاة : الإصحاح ١ : ٣١ .

جبانات منفصلة مرتبطة بالاستيطان الفينيقي ، واحدة على التل ، وثلاث إلى الشمال والشرق والجنوب ، وهناك صعوبة في تحديد تاريخ هذه المقابر حيث كان يعاد استخدامها بانتظام ، ونشرت تقاريرها (Dayagi-Mendels 2002) ، تلى ذلك تسعة مواسم إضافية برئاسة Prausnitz من دائرة الآثار الإسرائيلية في الفترة ١٩٥٧-١٩٨٤م بالتناوب ، بعضها تم بالتعاون مع المعهد الشرقي لجامعة روما ، تم فيها التنقيب في التل وفي الجبانة الأربعة ، وتم نشر بعض نتائج هذا المشروع بواسطة (Prausnitz 1963; 1965; 1975; 1993; 997) ، وفي عام ١٩٨٤ تم إجراء موسم حفائر في المقبرة الشمالية (Oren 1975) ، من قبل Moshe Prausnitz مع Eliat Mazar ، الذين وصلوا التنقيب في تل الزيب نيابة عن معهد علم الآثار التابع للجامعة العبرية في القدس لمدة ثمانية مواسم أخرى من عام ١٩٨٨م إلى المواسم الأربعة الحالية في الجبانة الجنوبية و أربعة في الشمالية ، وأثناء الموسم الثالث من هذه الحفائر الذي كان تحت قيادة Mazar في الجبانة الجنوبية عُثر في المقبرة رقم (٧٢) على تميمة فينيقية مقلدة عن أصل مصري لبتاح سوكر أوزير (شكل ١) مُسجل عليها نص عبارة عن تعويذة للمعبودة إيزيس حامية بتاح سوكر أوزير كما يلي : *dd mdw in 3st wrt* أي : تلاوة بواسطة إيزة العظيمة ^(١١) .

(11) Brandl, B., A Phoenician Ptah-Seker-Osiris Miniature Amulet From Tomb 72 in the Southern Cemetery at Achziv, in : The phoenicians in Achziv. The southern cemetery. Final report of the excavations 1988-1990, Cuadernos de arqueología mediterránea, Vol. 7, 2001, p.p. 205 , 208.



شكل رقم (١) تميمة مقلدة عن أصل مصري لبتاح سوكر أوزير عُثر عليها في أكرّيب

نقلا عن: Brandl, B., A Phoenician Ptah-Seker-Osiris Miniature, Fig. 39.

وتم الكشف مع هذه التميمة عن ١٧ ختم لهم أشكال متنوعة وكان معظمهم عبارة عن أختام على شكل جعارين ذات تقليد مصري من حيث العلامات الهيروغليفية والمناظر ذات الأصل المصري ، ونشرتها Mazar (2001; 2004; 2009-2010) ، وتبعتها حفائر انقاذ على التل وحوله بواسطة سلطة الآثار الإسرائيلية في عام ٢٠٠٦م تحت إدارة Avshalom Dina Gorni . وفي عام ٢٠١٢م تمت حفائر في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من التل تحت إشراف Assaf Yasur – Landau و Gwen Davies من مختبر الآثار الساحلية والبحرية تحت الماء بجامعة حيفا . تم الحفر عام ٢٠١٣م في التل مجدداً بواسطة بعثة يترأسها كل من Yifat Thareani و Michael Jasmin ، وفي الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٦م أجريت ثلاثة مواسم حفائر لبعثة مشتركة بين مدرسة نيلسون جلوك للآثار التوراتية بالقدس ، ومركز الأبحاث الفرنسي في القدس وجامعة ليون ٢، وأقيمت الحفائر في المنطقة M^(١٢) و المنطقتين N و C^(١٣) ، مع تنظيف القطاع الغربي من التل .^(١٤)

^(١٢) هي المنطقة التي تقع في الحافة الجنوبية من التل .

Jasmin, M., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2014 The First Season of Excavations ,p. 5 .

^(١٣) وهما منطقتين في الركن الشمالي الغربي من التل .

Jasmin, M., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2014 The First Season of Excavations ,p. 2 .

الأهمية التاريخية والدور الحضاري لمدينة أكزيب :

مدينة أكزيب خلال العصر البرونزي المتوسط الأول (MB I) :

تشير تقارير الحفائر التي أقيمت في تل أكزيب إلى عدم وجود أي مستوطنة أو مدينة في أكزيب قبل العصر البرونزي المتوسط الثاني (أ) "MBII a" (١٨٠٠-١٧٣٠ ق.م).^(١٥)

مدينة أكزيب خلال العصر البرونزي المتوسط الثاني (MB II) :

أثناء العصر البرونزي المتوسط الثاني (أ) "MBII a" (١٨٠٠-١٧٣٠ ق.م) شملت التحصينات منحدرات ترابية وأخرى زلقة وأبراج دفاعية^(١٦)، وتشير تقارير الحفائر إلى أن طبيعة استيطان مدينة أكزيب أثناء العصر البرونزي تتضح في الزاوية الشمالية الغربية للتل ، فقد تم بناؤه في البداية خلال العصر البرونزي المتوسط الثاني (أ) "MB II a" ، وكانت طبيعة العمارة المكشوفة في الجزء الغربي من المنطقة التي أجريت فيها أعمال الحفائر محلية تقدم ميزات العصر البرونزي المتوسط الثاني (أ) النموذجية بما في ذلك دفن الأطفال في الجرار تحت أرضيات المنازل ، وتعرضت المدينة في نهاية العصر البرونزي

⁽¹⁴⁾ Yasur-Landau, A. , Press, M., & Arie, E. , Rethinking Tel Achziv , p. 194. ;Prausnitz,M.W,M .,Achziv. IEJ 10 (1960) .p. 260.

Barak,P.W., & Et.al., Iron Age Phoenician Pottery at Tel Achziv: Two Commercial Snapshots Based on Optical Mineralogy, RSFen, 2018 , p. 89. ; Jasmin,M. , Thareani, Y., & Abrahamsi ,Ph., A Rare Discovery at Tel Achziv: A Phoenician Clay Mask Mold from the Ninth Century B.C.E., Near Eastern Archaeology Vol. 79, No. 4, 2016 ,p. 276. ; Jasmin,M., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2014 The First Season of Excavations ,p.p. 2,5.; Thareani,Y., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2016 The Third Season of Excavations, No. G- 71/2016 ,p. 3 .

⁽¹⁵⁾ Prausnitz, M., The Planning of the Middle Bronze Age, p. 209 , note. 11.

⁽¹⁶⁾ Prausnitz,M., ACHZIV, in:OEANE , p. 13.

المتوسط الثاني (أ) "MB II a" إلى تدمير عنيف أنهى هذه الفترة من الاستيطان .^(١٧)

في العصر البرونزي المتوسط الثاني (ب) "MB II b" ، أصبحت أكرّيب جزء من مدينة ساحلية كنعانية كبيرة ، وأحيطت المدينة ومنطقة كبيرة من مرافق الموانئ بمنحدرات ترابية ضخمة ، يبلغ ارتفاعها حوالي ٤.٥ متر (١٥ قدمًا) ، وأمتدت مدينة أكرّيب من الشمال والجنوب إلى نهري القرن وشاعل القريبين اللذين تم الربط بينهما بواسطة الكنعانيين الذي بحفر خندق بين النهرين وبذلك جعلوا من أكرّيب جزيرة .^(١٨)

وتشير البقايا الأثرية إلى أن الجزء الشمالي الغربي من التل كان مأهولًا أثناء العصر البرونزي المتوسط الثاني (ب-ج) "MB II b-c" (١٧٣٠-١٥٥٠ ق.م) ، وكُشف عن قطعة حجرية مربعة الشكل في منتصف غرفة مربعة ، وإلى الشمال منها مساحة مفتوحة ، ويمكن توظيف هذه البقايا بأكملها كحصن في الركن الشمالي الغربي لمدينة العصر البرونزي المتوسط الثاني B^(١٩) ، وفي الجزء الغربي من المنطقة N كُشف عن وحدة معمارية تؤرخ إلى العصر البرونزي المتوسط الثاني (ب) ، تتكون من جناحين مقسومين بجدار قصير ، الجناح الشمالي عبارة عن غرفة واسعة ، كُشف فيها عن بقايا أواني فخارية وعظام حيوانية وبقايا أثرية منها تمثال على شكل حية^(٢٠) .

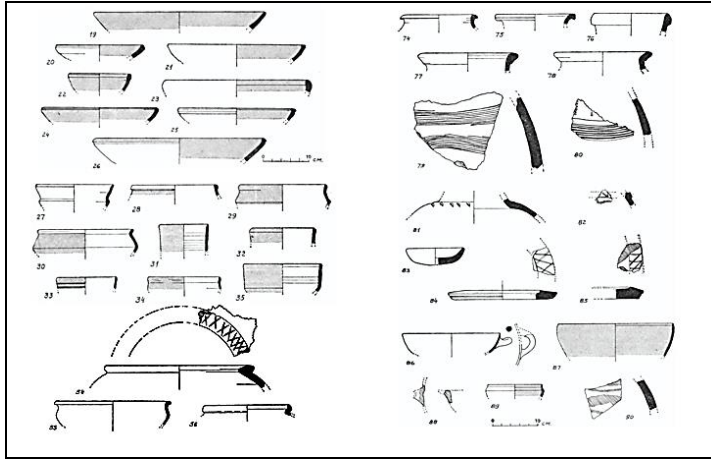
⁽¹⁷⁾ Thareani, Y., & Et.al., Tel Achziv Preliminary Report - 2017 The Fourth Season of Excavations No. G-64/2017 , p. 41.

⁽¹⁸⁾ Prausnitz ,M., The Planning of the Middle Bronze Age, p.p. 202-203, 209-210.; Negev ,A., The **Archaeological Encyclopedia** , p. 15.

⁽¹⁹⁾ Jasmin, M., & Et.al., Tel Achziv- 2014, p. 20.

⁽²⁰⁾ Thareani , Y., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2016 The Third Season of Excavations , pp. 35-36 .

وكُشف في أكزيب عن أواني فخارية تتضمن طاسات وكؤوس وباريق وجرار وقدرور طهي وأواني خلط النبيذ بالماء وأواني فخارية مستوردة من جزيرة قبرص ، كما تم العثور على مسارج وصواني للخبيز (شكل ٢) ، وتشير تلك الواردات إلى وجود علاقات تجارية بين قبرص ومدينة أكزيب. (٢١)



شكل رقم (٢) أواني فخارية تم العثور عليها في مدينة أكزيب ١٩-٢٦: ٣٥: طاسات ٥٢-
٥٤: أواني خلط النبيذ بالماء ٧٤-٨٢: جرار تخزين ٨٣: مسرجة ٨٤-٨٥: صواني خبز
٨٦-٩٠: واردات قبرصية

نقلا عن : Oren, E.D., The pottery from the Achzib defence system, Fig. 1.

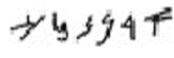
مدينة أكزيب خلال العصر البرونزي المتأخر (LB) :

في بداية العصر البرونزي المتأخر " LB " (١٥٠٠-١٢٠٠ ق.م) تم تدمير تحصينات العصر البرونزي المتوسط الثاني (ب) " MB II b " ، ويشير الباحث أن هذا التدمير يعزى إلى الجيوش المصرية بقيادة الملك تحتمس الثالث وذلك استناداً على ذكر اسم هذه المدينة ضمن قائمة المدن الآسيوية التي أخضعها للسيادة المصرية ، وتشير البقايا الأثرية التي تؤرخ إلى العصر

(21) Oren , E.D., The pottery from the Achzib defence system, area D. 1963 and 1964 seasons ,IEJ 25 (1975) ,p. 212.

البرونزي المتأخر " LB " إلى تجديد أنشطة البناء آنذاك ، ومع نهاية العصر البرونزي المتأخر " LB " دُمرت التحصينات مرة أخرى مع نهاية العصر البرونزي المتأخر ربما بفعل شعوب البحر ، حيث تشير تقارير الحفائر إلى العثور على بقايا دعامات سور المدينة وشفافات فخارية تنسب إلى فخار شعوب البحر - وهذا الفخار يشير إلى الأصول المينوية لشعوب البحر - داخل خنادق تؤرخ إلى نهاية العصر البرونزي المتأخر في مدينة أكرّيب. (٢٢)

مدينة أكرّيب خلال العصر الحديدي الأول (IR I) :

توسعت مدينة أكرّيب في الجانب الشرقي مع بداية العصر الحديدي الأول " IR I " (حوالي ١١٥٠ - ٩٢٠ ق.م) ، وجدير بالذكر أنه تم الكشف عن دعائم سور المدينة وأواني فخارية فلسطينية تؤرخ إلى بداية العصر الحديدي الأول (القرن الحادي عشر ق.م) (٢٣) ، وأنداك أصبحت مدينة أكرّيب مدينة فينيقية مزهرة ومحصنة تحت سيادة دويلة المدينة في صور في عهد الملك حيرام (٩٦٩-٩٣٦ ق.م) (٢٤) ، وكُشف إلى جوار المنحدر الترابي عن بقايا مباني ومنشآت عامة منها غرف تخزين تؤرخ إلى بداية العصر الحديدي وفترة السيادة الأخمينية ، وتكمن أهميتها في أنه على طول جدرانها كُشف عن جرار تخزين يحمل بعضها النقش الآرامي  أي: "إلى سيدي الملك،" (شكل ٣) ، مما يشير إلى وظيفة ملكية لها. (٢٥)

(22) Mazar, E., Achzib , in : NEAEHL,p. 32.

(23) Prausnitz,M.W., ACHZIV, in:OEANE ,p.13.

(24) Barak,P.,&Et.al., Iron Age Phoenician Pottery ,p. 89. ;

شوفاني ، إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٩ .

(25) Mazar,E., Achzib,32 ; Prausnitz, The Planning of the Middle , p. 205.



شكل رقم (٣) كسرة من جرة فخارية تحمل النقش ٧٠٤٣٤٣ من تل الزيب
نقلا عن : Mazar, E., Achzib , in : NEAEHL, 1993, 32.

مدينة أكزيب في العصر الحديدي الثاني " IR II " :

أثناء العصر الحديدي الثاني (حوالي ٩٠٠ - ٧٠٠ ق.م) غطيت المنطقة بالمباني وبدأت المدينة في التطور سريعاً ووصلت أثناء القرن الثامن ق.م إلى مساحتها الأكبر حوالي ٢٠٠ كم^٢ ، وكُشف بها خنادق وغرف تؤرخ إلى نهاية العصر الحديدي وعُثر داخلهما على أشكال فخارية ذات هيئة آدمية ، وفي العديد من الغرف التي تؤرخ إلى العصر الحديدي الثاني وفترة السيادة الأخمينية تم الكشف عن أشكال فخارية على هيئات آدمية وحيوانية ، وعُثر في موقع المقابر على أواني فخارية أصطلح تسميتها بـ " فخار أكزيب " منها بقايا مزينة بطلاء ذي لون أحمر ومصقولة بشكل جيد (شكل ٤) ^(٢٦) ، وفي هذا العصر تعرضت المدينة للتدمير على يد الغزو الآشوري حيث تشير المصادر الآشورية إلى أن الملك سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) قام بغزو المدينة مع مدينتي صيدا وعكا في حملته الثالثة إلى فينيقيا وفلسطين عام ٧٠١ ق.م. ^(٢٧)

⁽²⁶⁾ Mazar, E., Achzib , p. 32. ; Prausnitz ,M.W., The Planning of the Middle Bronze Age Town at Achzib,p. 205.

⁽²⁷⁾ Mazar, E., Achzib , p. 32. ; Luckenbill ,D.D., Ancient Records of Assyria and **Babylonia** , II , Chicago, 1927,pp. 118-119.



شكل رقم (٤) أواني فخارية ملونة من النوع المعروف باسم " فخار أكرّيب"
نقلا عن : Spagnoli ,F.,La ceramica dipinta fenicia e punica a Mozia. Le produzioni e i motivi decorativi (VIII-IV secolo a.C.) (Quaderni di Archeologia Fenicio-Punica VIII), Roma , 2019 , Fig. 2.4.

ويشير الباحث هنا إلى ازدهار أكرّيب تجارياً في هذه الفترة حيث أنه بمقارنة مباني تل أكرّيب مع مباني " بئر سبع " المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني B ؛ فإن المباني المكونة من ثلاث غرف في الربع الشمالي من الموقع تقتفر إلى مرافق إعداد الطعام وأدوات إنتاج المنسوجات المحلي ، ويشير ذلك أن هذه المباني لم تكن حاضرة سكنية ، بل كانت حاضرة إدارية لـ "موظفين ، ربما جنود ، تم تلبية احتياجاتهم من قبل السلطات" ، مما يدل على الانتقال والتحول من وظائف سكنية إلى وظائف إدارية ، ويرتبط هذا التحول أيضاً بالتجمعات الخزفية لتلك الأطوار ، والتي تدل عليها عليها أواني التخزين ، وبذلك فهذه المباني رغم أنها بدأت كمباني محلية ، إلا أنه تم تحويلها إلى هياكل غير سكنية

* مدينة فلسطينية يُنسب بناء مدينة بئر سبع إلى إبراهيم الخليل -عليه السلام- في القرن السابع عشر قبل الميلاد ودعيت بذلك نسبة إلى البئر التي حفرها عليه السلام حين كان يجوب بماشيته هذه الديار.

أبو علم ، عبد الله ، أسماء ومسميات فلسطينية وعربية وأجنبية ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٥.

خلال المرحلتين ٥ و ٤ (العصر الحديدي الثاني) ، مع التركيز على وظائف التخزين ، ويتعلق ذلك بأن هذه المباني كانت حاضرة إدارية ذات صبغة تجارية لملائمة أعمال التجارة التي كانت تتم في ميناء أكزيب .^(٢٨)

الوجود المصري في مدينة أكزيب :

لقد ازداد النفوذ المصري في منطقة الساحل الفينيقي منذ عصر الأسرة الثامنة عشر (أسرة التحامسة) تالياً لتحرير مصر من الهكسوس وجهود ملوكها في شرق حوض البحر المتوسط لملاقاة أخطار التوسعات من قبل الميتانيين وتالياً الحيثيين في عصر الأسرة التاسعة عشر لمنعهم من السيطرة عليها^(٢٩) ، وأولى ملوك النصف الأول من الأسرة الثامنة عشر اهتمامهم ببسط السيادة والسيطرة على موانئ الساحل الشرقي للبحر المتوسط والتي كانت وظيفتها تصريف تجارة الشرق وشرق البحر المتوسط - وكانت أكزيب تمثل إحدى هذه الموانئ آنذاك - ، ولم يتوقف اهتمامهم على الساحل فقط بل امتد إلى المدن السورية التي كانت تابعة في هذا الوقت للملكة الميتانية التي كانت تراقب طرق القوافل الداخلية المؤدية إلى أراضي المملكة الآشورية^(٣٠) ، ونتج عن اهتمام المصريين بمنطقة الساحل الفينيقي (لبنان) قيام تجارة كبيرة بين البلدين^(٣١) ، وإذا كانت المصادر النصية المصرية القديمة تبرز السيادة المصرية على منطقة الساحل من خلال الغزو العسكري وإعلان المدن الفينيقية تبعيتهم ، فإن البقايا

⁽²⁸⁾ Yasur-Landau, A. , & Et.al , **Rethinking Tel Achziv**, pp. 216-217.

^{٢١} عامر ، خير ، العلاقات التجارية بين مصر وفينيقيا قديما ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد ١٠ - جوان ٢٠١٦ ، ص ١١٨ . ؛ الزنون ، عبد الحكيم ، تاريخ الشام القديم ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٩ .


⁽³⁰⁾ Moneley , B., Atlas historique de L'antiquité (explorateurs et combattants Sur la Méditerranée d'autrefois) , Traduction de Lilly Galhi Kahil , Paris , 1967, p. 15.

سعد الله ، محمد علي ، في تاريخ مصر القديم ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٥٤-٢٥٥ .
^(٣١) شتيندروف . ح ، سيل .ك ، عندما حكمت مصر الشرق ، ترجمة : محمد الغرب موسى ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٧-١٢٨ .

الأثرية في الشرق الأدنى وكريت تؤكد سيادة ملوك عصر الدولة الحديثة على تجارة الحوض الشرقي للبحر المتوسط فيما بين القرنين ١٦-١٠ ق.م.^(٣٢).
ويفيد ذلك أن تلك المدن كانت بمثابة الوسيط التجاري ، وقد قامت بهذا الدور مع مصر حيث كانت تجلب ما تزخر به حضارات آسيا الصغرى والعراق من منتجات متنوعة إلى الساحل ثم تُصدر إلى مصر ، وكانوا يجلبون من مصر ما يحتاجه الإقليم السوري من سلع.^(٣٣)
ويؤكد ما سبق ما يشير إليه Ash,P.S من أن البقايا الأثرية ذات الأصل المصري موجودة بكثرة في منطقة الساحل الفينيقي الشمالي، وبشكل خاص في أكرّيب^(٣٤)، وقسم الباحث الأدلة على الوجود المصري في أكرّيب أثناء العصر البرونزي المتأخر (LB) كما يلي :

١- الأختام :

عثر على عدد من الأختام التي تتخذ شكل جعارين في مدينة تل الزيب منها :

أ- جعران يحمل نقش عبارة عن إطار منقوش داخله اللقب  -phty-Nb
R^c وهو اسم التتويج للملك أحمس الأول (شكل ٥)^(٣٥)، ويشير الباحث إلى أن هذا الختم الجعراني يرجح وصول الملك أحمس الأول إلى منطقة الإقليم السوري.

⁽³²⁾ Bèrard, V., les Phéniciens et l'odyssée , t² , Paris , 1927, p. 201.

⁽³³⁾ غلاب ، محمد السيد ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٨ .


⁽³⁴⁾ Ash,P.S., David, Solomon and Egypt: A Reassessment, Sheffield: Sheffield Academic Press, 1999 , p. 80.

⁽³⁵⁾ Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , OBO 83 , Friburg Schwwiez und Göttingen,p. 26. ; Von Beckerath, J., Handbuch Der Aegyptischen Koenigsnamen,Munchen: Deutscher Kunstverlag, 1984 ,p. 83. ;

أديب ، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٩ .



شكل رقم (٥) جعران يحمل اسم التتويج للملك أحمس الأول عُثر عليه في مدينة أكزيب
نقلا عن : Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , 27.

ب- جعران يحمل نقش يمثل صقراً ناشراً جناحيه لحماية اللقب $Mn-hpr$  وهو اسم التتويج للملك تحتمس الثالث ^(٣٦) (شكل ٦) ، ويشير الباحث إلى أن هذا الختم الجعراي يؤكد أن مدينة أكزيب كانت بالفعل ضمن قائمة المدن الآسيوية التي استولى عليها الملك تحتمس الثالث والمسجلة في معبد الكرنك. ^(٣٧)



شكل رقم (٦) جعران يحمل اسم التتويج للملك تحتمس الثالث عُثر عليه في مدينة أكزيب
نقلا عن : Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , 35.

⁽³⁶⁾ Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , 34.

⁽³⁷⁾ Urk IV , 779-780 ,p. 782.



ج- طبعة جعران جزء منها مكسور ويشير Givon أن القاعدة منقوش عليها

شكلا
وهو اسم العرش للملك رمسيس الثاني
Wsr-m3^ct-R^c stp-n-R^c (١٢٧٩-٢١٣ ق.م) ، الذي اختاره بعد انفراده بالعرش (شكل ٧) (٣٨) .




شكل رقم (٧) طبعة جعران يحمل اسم العرش للملك رمسيس الثاني عُثر عليه في أكرّيب
نقلا عن : Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel, 35.

د- جعران يحمل اسمي الملك بسماتيك الأول (٦٦٤-٦١٠ ق.م) والملك منكاورع (٢٥٥١-٢٥٢٣ ق.م) (شكل ٨) ، وهنا تدعم نفس الصورة العامة للأختام الجعرانية والتماثم المصرية من جنوب بلاد الشام افتراض وجود اتصال أوثق بين السهل الساحلي والأسرة السادسة والعشرين بمصر ، ويظهر على قاعدة الختم

الاسم الحوري للملك بسماتيك الأول  - ib^c وكذلك يظهر الأسم 
Mn-K3-R^c داخل خرطوش وهو اسم الملك منكاورع من الدولة القديمة ، وعلى اليسار تظهر المعبودة سخمت برأس لبؤة وفي يدها صولجان من ورق البردي وصل على جبينها وقرص الشمس فوق رأسها ، يُنظر إلى سخمت كمعبودة محاربة تقود الملك في حملاته العسكرية وتصد أعدائه ، ويفسر

(38) Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , P. 32.

استخدام اسم منكاورع روح النهضة واستلهام الماضي التي اتسمت بها الأسرة

السادسة والعشرون ، كما تشير المعبودة سخمت  أيضاً إلى مدينة منف (٣٩).



شكل رقم (٨) طبعة جعران يحمل الاسم الحوري للملك بسماتيك الأول عُثر عليه في أكزيب
نقلا عن : Bernd U. Schipper., Egypt and the Kingdom of Judah, Fig. 2.

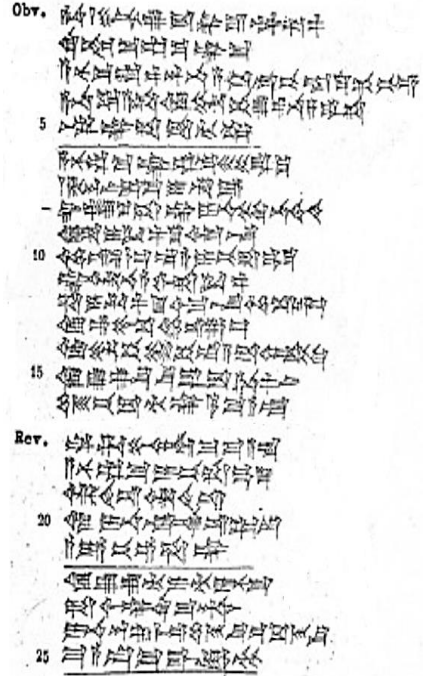
٢- رسائل تل العمارنة :

ورد اسم مدينة أكزيب في نصوص احدى رسائل تل العمارنة (EA 367) ،
المرسلة من الملك آمنحتب الرابع (١٣٥٣-١٣٣٦ ق.م) ، والموجهة إلى
إنذاروتا حاكم أكزيب^(٤٠)، وتذكر أن الملك المصري أرسل إليه شخص يدعى
خاني بصفته نائب الملك في أرض كنعان (الوالي) (أنظر نص الرسالة السطر
رقم ٨) ، ويطلب منه اللتزام بكل تعليماته وأوامره ، كما يخبره بقرب وصول
القوات الملكية التي ستسحق الأعداء ، ويطلب منه أن يقوم بتجهيز ما سيلزمها
من مواد غذائية كما يلي :

(39) Schipper ,BU., Egypt and the Kingdom of Judah under Josiah
and Jehoiakim, TEL AVIV Vol. 37, 2010 , pp. 205-206.

(40) Thureau-Dangin, F., Nouvelles Lettres D'El-Amarna , RA .19, No. 2
,(1922), p. 105.

النقش (٤١) :



الترجمة (٤٢) :

- ١- قل لإنذاروتا ، حاكم أكرّيب . ٢- هكذا يقول الملك . ٣- ها أنا ذا أرسل إليك هذا الرقيم ، قائلاً :
- ٤- لك ، احم ، لتكن حامياً مكان
- ٥- الملك الذي يتبع لك . ٦- ها هو الملك قد أرسل لك .
- ٧- خاني بن مايريا . ٨- نائب الملك في أرض^{٤٣} كنعان . ٩- انتبه جيداً لما يخبرك به . ١٠- ١١- حتى لا يوجّه الملك أيّ نذب إليك . كل شيء . ١٢- يخبرك به ، انتبه إليه جيداً . ١٣- ونفّذها بعناية . ١٤- واحم ، احم ، لا تهمل . ١٥- ولتجهز (ما يلزم) .
- ١٦- لاستقبال القوات المحاربة التابعة للملك (جهّز) طعاماً كثيراً ، ١٧- والنبذ ، كل شيء بكميات كبيرة .
- ١٨- ها هو سوف يصل إليك . ١٩- بسرعة فائقة ،
- ٢٠- وسيقطع رؤوس . ٢١- أعداء الملك . ٢٢- وأعلم ذلك .
- ٢٣- الملك قوي كالشمس ٢٤- في السماء .
- وأن قواته ، عرباته ٢٥- عديدة وبحالة جيدة جداً .

(41) https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P270861 (accessed August 25, 2022-12: 00 am) .

(42) Moran, W.L., the Amarna Letters , USA, 1992.p. 365. ;

إسماعيل ، فاروق ، مراسلات العمارة الدُوليّة : وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م ، سلسلة دراسات آثارية ، مجلد ٤ ، دمشق، ٢٠١٠ ، ص ٦٤٦ . ؛ حسن، سليم ، موسوعة مصر القديمة، ج ٥ ، السيادة العالمية والتوحيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٣٣٥ .
(٤٣) أشارا Moran و فاروق اسماعيل إلى ترجمة تلك الوظيفة على أنها وكيل اصطلب الملك في كنعان ، غير أنه كلّ من Mercer و Albright أشارا إليها بالترجمة : نائب الملك في أرض كنعان ووافقهم في ذلك سليم حسن ويميل الباحث إلى هذه الترجمة الأخيرة وذلك في سياق نظم الإدارة المصرية للمناطق التابعة ليها في عصر الدولة الحديثة .

Moran, W.L., the Amarna Letters , USA, 1992.p. 365. ;

إسماعيل ، فاروق ، مراسلات العمارة الدُوليّة : وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م ، سلسلة دراسات آثارية ، مجلد ٤ ، دمشق، ٢٠١٠ ، ص ٦٤٦ . ؛ حسن، سليم ، موسوعة مصر القديمة، ج ٥ ، السيادة العالمية والتوحيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٣٣٥ .

Mercer, Samuel A. B. *The Tell El-Amarna Tablets* , vol. 2 , Toronto: Macmillan, 1939, p. 613. ; Albright, W. F. "Akkadian Letters."

In *Ancient Near Eastern Text Relating to the Old Testament*, edited by J. B. Pritchard, 482-90. 3rd ed. Princeton: Princeton Univ. Press, 1969 , p. 484.

ويرى الباحث أن هذه الرسالة تشير إلى تبعية أكزيب كغيرها من المدن والمواقع عبر شرق حوض البحر المتوسط للسيادة المصرية وخضوعها لذلك النمط من الإدارة المصرية التي وضعتها الإمبراطورية المصرية لإحكام السيطرة على مناطق السيادة المصرية في آسيا وأفريقيا خلال عصر الإمبراطورية ، وهنا من فترة حكم الملك آمنحتب الثالث استمرراً لما كانت عليه منذ خضوعها للملك تحتمس الثالث^(٤٤) وفقاً لما جاء في قائمة المدن الآسيوية .

٣- حوليات الملوك :

ورد اسم مدينة " أكزيب " ضمن قائمة المدن الآسيوية التي أخضعها الملك تحتمس الثالث والمسجلة في معبد الكرنك (المدينة رقم ٤٠ في القائمة) ، كما يلي^(٤٥) :

أ- على الوجهين الشمالي والجنوبي من الصرح السابع :

- النقش :



- الدلالة الصوتية :

Qsn Šnm Mšr Jksp

(44) Curtis, E.L., Early Cities of Palestine , in : *The Biblical World* Vol. 7, No. 6 , the University of Chicago Press, 1896 , p. 414.

(45) Urk IV , 779-780 , 782. <http://sith.huma-num.fr/toponyme/366> (accessed Sep 22, 2022 – 10:00 PM).; <https://api.nakala.fr/embed/11280%2F24ffe341/9fc07d0dfa3c55e157d58f3c0a50811364ac7325> (accessed Dec 4, 2022 – 2:00 AM) . ; <http://www.cfeetk.cnrs.fr/archives/?n=157141>(accessed Dec 4, 2022 – 2:00 AM) .

- الترجمة :

كيسان يميناً (بفئة) ميشر (ميسر) - وهم قرى فلسطينية - أكرّيب .

ب- على الجدار الخارجي الغربي في الصرح السادس :

- النقش :



- الدلالة الصوتية :

Jksp Mšr

- الترجمة :

ميشر (ميسر) أكرّيب .

الوجود الآشوري في مدينة أكرّيب :

كانت أكرّيب إحدى المدن الفينيقية التي استسلمت للسيادة الآشورية في عصرها الحديث من عهد الملك سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) أثناء حملته عام ٧٠١ ق.م ، وكانت أكرّيب في أواخر القرن الثامن ق.م ضمن قائمة المدن المحصنة التي كانت تابعة إلى لولي / إوليوس ملك صيدا - المدينة التي كانت تابعة لآشور- ، والذي ثار على السيادة الآشورية بعد موت الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) ، ولذلك أُجبر على الرجوع إلى قبرص حينما وصل الملك سنحريب بحملته عام ٧٠١ ق.م ، وتجدر الإشارة إلى أن أكرّيب لم

تكن في ذلك الوقت دولة - مدينة في حد ذاتها لعدم وجودها في قائمة ملوك بلاد امورو التي قدمت الجزية لسنحريب في مدينة عكا. (٤٦)

وفي القرن السابع ق.م حوالي ٦٧٥ - ٦٧١ ق.م أعطيت المنطقة شمال وجنوب عكا - بما فيها أكزيب - إلى الفينيقيين بواسطة أسرحدون (٦٨١- ٦٦٩ ق.م) في معاهدته مع بعل في صيدا ، ومنحهم فيها حقوقاً تجارية ربما كانت لهم من قبل : " هذه هي موانئ التجارة وطرق التجارة التي وثق بها أسرحدون ملك آشور ، لعبده بعل والي عكا ، دور ، إلى كل مقاطعة الفلسطينيين ، وإلى جميع المدن الواقعة داخل الأراضي الآشورية على ساحل البحر - وتُعد أكزيب إحدى هذه المدن - ، وإلى جيلة لبنان ، كل مدن الجبال " ، ونتج عن ذلك انتعاش مستوطنة أكزيب وما حولها في القرن السابع ق.م ، ولكن سرعان ما انتزعت هذه المدن من أيدي بعل بعد اتهامه من قبل الآشوريين بالتعاون مع مصر. (٤٧)

أعقب ذلك وجود آشوري جديد وإنشاء مقاطعة في المنطقة بين نهر الليطاني وجبل الكرمل ، وأخيراً أدى تمرد ضد الملك آشور بانيبال عام ٦٤٤ ق.م إلى معاقبة شعب عكا وجيرانه بشده ، والتي تضمنت قتل المتمردين وترحيل السكان ، قد يكون الانهيار الواضح لنظام الاستيطان في الجزء الشمالي من سهل عكا في القرن السادس ق.م ، ونهاية المرحلة التاريخية الرابعة من أكزيب ، مرتبطين بحملة الملك نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) ضد صور ، ربما في

(46) Lipiński, É., Itineraria Phoenicia ,p. 303. ; Rainey, A.F. & Notley, R.S., The Sacred Bridge: Carta's Atlas of the Biblical World , Jerusalem , 2006 , pp. 240-241.

(47) Na'aman, N., Esarhaddon's Treaty with Baal and Assyrian Provinces along the Phoenician Coast. **RSFen.** 22:3-8 , (1994) ,p.p. 3,5, 7-8. ; Na'aman, N., Was Dor the Capital of an Assyrian Province? , Tel Aviv 36 (2009) , pp. 98-99. ; Rainey, A.F. & Notley, R.S., The Sacred Bridge .p. 268.

عام ٥٧٢ / ٥٧١ ق.م ، ويجدر الإشارة هنا إلى استمرار ساحل الجليل الغربي في كونه جزءاً من فينيقيا خلال فترة السيادة الأخمينية.^(٤٨)

بعض المظاهر الحضارية في أكرّيب :

تم الكشف إلى الجنوب قليلاً من أكرّيب عن موقع تم العثور فيه على جرار تخزين تؤرخ بالقرن السابع ق.م (شكل ٩) ، فضلاً عن عدد من التماثيل الصغيرة التي ترجع إلى فترة السيادة الأخمينية وأخرى أقدم من ذلك ، ويمثل هذا الموقع حفرة تخزين لمعبد أو ربما مستودع لأدوات طقسية ، ولعدم وجود موقع متأخر من العصر الحديدي في المنطقة المجاورة لهذا الموقع فقد تكون هذه البقايا الأثرية تابعة لسكان أكرّيب، وعُثر على نماذج مشابهة بالقرب من مدينة صور.^(٤٩)



شكل رقم (٩) جرار تخزين تم الكشف عنها بالقرب من مدينة أكرّيب

نقلا عن : Seco Alvarez, M., & Noureddine, I., Shipwreck Investigations in the Waters of Tyre, Fig. 12.

⁽⁴⁸⁾ Lipiński, É., *Itineraria Phoenicia*, pp. 300-304. ; Na'aman, N., *Esarhaddon's Treaty with Baal and Assyrian Provinces along the Phoenician Coast*, pp. 7-8. Rainey, A.F. & Notley, R.S. , *The Sacred Bridge* , p. 269.

⁽⁴⁹⁾ Linder, E., *A Cargo of Phoenicio-Punic Figurines* , *Archaeology* 26 , 1973, pp. 182–187. ; Raban, A., & Kahanov, Y., *Clay Models of Phoenician Vessels in the Hecht Museum at the University of Haifa, Israel* , *The International Journal of Nautical Archaeology* 32.1, 2007, pp. 61–72. ; Seco Alvarez, M., & Noureddine, I., *Shipwreck Investigations in the Waters of Tyre* , *BAAL* 14, 2010, pp. 103–129.

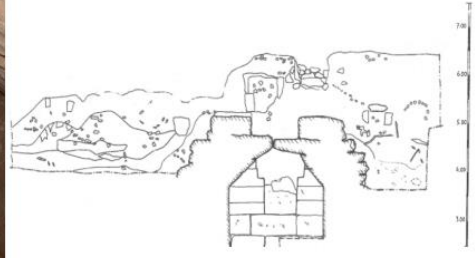
إضافة إلى ذلك تشير البقايا الأثرية إلى أن سكان مدينة أكرزيب قد استأنسوا الحيوانات حيث عُثر على بقايا عظام حيوانية^(٥٠)، وعن إنتاج المنسوجات في تل أكرزيب فلا توجد أي إشارة على إنتاج المنسوجات في تل أكرزيب ، كأوزان ، أو فلكات المغزل أو مناوول ، وذلك نتيجة لكون مباني تل أكرزيب مباني رسمية يسكنها موظفين يعملون بالتجارة^(٥١)، وأشتهر سكان أكرزيب بأن دخلهم كان معتمداً على الزراعة وخاصة الزيتون وكذلك تلمسوا رزقهم في صيد الأسماك وكذلك اشتهروا بإنتاج الصبغات الأرجوانية والزرقاء التي ربما كانوا يتاجروا فيها وذلك لعدم الكشف عن أي إشارة على إنتاج المنسوجات في أكرزيب^(٥٢) .

وعن عادات الدفن التي تمارس في تل الزيب فقد كانت متنوعة للغاية حيث كشفت الحفائر الأثرية عن مقابر مبنية ، وقد تم العثور على العديد من الأمثلة على المقابر المبنية تعود إلى العصر الحديدي الثاني (حوالي ١٠٠٠ - ٥٣٩ ق.م)، كانت هذه المقابر مستطيلة الشكل ومبنية بالكامل من كتل حجرية إما مدفونة في الأرض أوفوقها ، وقد أعيد استخدام المقابر لفترات طويلة من الزمن ، من الأمثلة المحفوظة لهذا النوع من المقابر يكون المقبرة عائلية رقم ١ (شكل ١٠) في المقبرة الشمالية مؤرخة بين القرنين العاشر والسادس ق.م .

⁽⁵⁰⁾ Yifat Thareani & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2016 The Third Season of Excavations , p. 11 .

⁽⁵¹⁾ Yasur-Landau, A. , & Et.al, Rethinking Tel Achziv , pp. 216-217.
^(٥٢) مصطفى مراد الدباغ ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج٧ - ق٢ ، ص ٣٤٥ ؛

Prausnitz, M.W., ACHZIV, in: OEANE , p.13 ; Yasur-Landau, A., & Et.al, Rethinking Tel Achziv , p. 194.



شكل رقم (١٠) ١- مدخل المقبرة العائلية رقم ١ التي عُثِرَ عليها في مدينة أكرّيب
٢- التخطيط المعماري للمقبرة العائلية رقم ١ التي عُثِرَ عليها في مدينة أكرّيب

معدل عن : Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, Fig. 6.13-14.

كانت المقبرة العائلية هذه تحتوي على هياكل عظمية لما يقرب من خمسين فرد من كلا الجنسين ومختلف الأعمار ، معظمهم وضعوا في وضع الاستلقاء على أرضية المقبرة ، ورأسهم نحو الشرق ، احتوت غرفة الدفن على العديد من القرابين الجنائزية والأواني الفخارية والمجوهرات والتماثيل وغيرها (٥٣) ، وهناك مقابر في الجبانة الشمالية في المنطقة F (التي تقع على الحافة الشمالية من التل) تؤرخ إلى العصر الحديدي الثاني (أ) ، وهي عبارة عن هياكل تتضمن لوحة حجرية تستخدم كمذبح وحولها تم الكشف عن أواني تحتوي على عظام متفحمة ، في حين تم العثور على الهياكل العظمية مدفونة مقابل المنصة وتحدها أحجار صغيرة كدفنة (شكل ١١) ، وهناك مقابر ذات أعمدة منحوتة في الصخر ، ومقابر مستديرة ، ومقابر في الحفر ، ودفنات في أواني فخارية ،

(53) Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, p. 232.

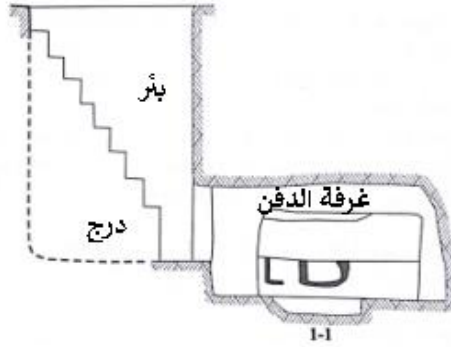


شكل رقم (١١) المقبرة ١- L820 في المنطقة F في مدينة أكرزيب

معدل عن : Yasur-Landau, A., & others, **Rethinking Tel Achziv**, Fig. 16.

ولقد كشفت المقابر عن تصنيف زمني مميز للغاية : تعود أقدم المدافن التي تم العثور عليها حتى الآن إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتُنسب إلى نوع المقابر المبنية ، بينما ظهر نوع جديد من المقابر العمودية في نهاية القرن العاشر قبل الميلاد ، أولاً سقف مبني بحجر ومن ثم في بداية القرن التاسع بسقف محفور بالكامل ، وهناك نوع آخر من المقابر ظهر خلال القرن الثامن قبل الميلاد واستمر حتى القرن السادس قبل الميلاد وهو عبارة عن مقابر بئرية تتضمن بئر يؤدي إلى غرف الدفن التي يتم الوصول إليها بواسطة درج هابط (شكل ١٢) ، وكانت تشمل مقاعد على طول ثلاثة من جدرانها وعُثر داخل هذه الغرف على مئات الهياكل العظمية الأدمية المكدسة إلى السقف تقريباً تم العثور

على كل هذه المقابر غنية بودائع جنائزية، بما في ذلك الأواني الفخارية والحلي والتماثيل. (٥٤)



شكل رقم (١٢) التخطيط المعماري لمقبرة بئرية عثر عليها في مدينة أكرّيب
معدل عن : Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, Fig. 6.25.

وما يجدر ذكره أنه تم الكشف في هذه المقابر عن أواني تحتوي على عظام متفحمة ، وقد تم الكشف عن محرقة تستخدم لحرق جثث الموتى في أكرّيب (شكل ١٣) ، حيث كانت ممارسة حرق الجثث بمثابة تقليد فينيقي استمر منذ القرن الثامن حتى القرن الخامس قبل الميلاد هناك. (٥٥)

(54) Mazar,E., Achzib,in: NEAEHL,pp. 34-35.;Prausnitz,M.W., ACHZIV,in:OEANE ,p. 14. ; Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, ca. 1200-332 BCE: Ethnicity and Identity in Light of the Material Culture,MA Thesis , Geschichts-und Kulturwissenschaften der Johannes Gutenberg Universität 2018,p. 232 .

وللمزيد عن المقبرة العائلية رقم ١ ، أنظر :

Mazar, E.,The **Phoenician Family Tomb N.1** At The Northern Cemetery of Achziv (10th-6th centuries BCE) ,Barcelona, 2004 .

(55) Mazar, E., Achzib , in : NEAEHL,p.p. 32, 34-35.



شكل رقم (١٣) محرقة لحرق جثث الموتى عُثر عليها في أكزيب

معدل عن : Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern, Fig. 6.25.

وعن طريقة دفن الموتى نجد أن الوضع المستخدم هو الاستلقاء فكان يوضع الجسد بشكل ممدد بحيث تتجه الرأس إلى الأعلى نحو الشرق ، وكان يتم وضع عملة داخل فم المتوفى^(٥٦) ، وكانت الدفنات لأفراد أو أزواج على حد سواء ، ويرجح الباحث وجود الاعتقاد بالبعث وذلك لما تم الكشف عنه داخل المقابر من أمتعة شخصية وأثاث جنزي من مزهريات وأباريق وجرار صغيرة وجرار تخزين ورماح وفؤوس - ربما تشير إلى وظائف أصحاب هذه الدفنات - وكذلك تماثيل ذات هيئة آدمية وأخرى ذات هيئة حيوانية إلى جانب الأختام والجعارين والدلايات المعدنية.^(٥٧)

وما يجدر ذكره هنا أنه تم الكشف أثناء حفائر عام ٢٠١٦م في المنطقة C في المدينة على قالب أفنعة مجسم مصنوع من الطين (انظر شكل رقم ١٤) ، تأتي

^{٥٥} وضع عملة داخل فم المتوفى هي عادة ترتبط أساساً بالأغريق والرومان غير أنها توجد أيضاً في الشرق الأدنى القديم ، وتسمى بعملة خارون المعدنية ويشار إليها على أنها أجر لخارون (وهو أحد شخصيات الميثولوجيا الأثرية وهو ابن إيريبوس ونيكس وكان واجبه أن يعبر بقارب على نهر ستيكس (أو أخيرون) حيث تأتي أرواح الموتى الذين دفنوا لتوهم وفي المقابل يتلقى العملة الموجودة في فمهم وعلى الأغلب فإن أصله مصري) كي ينقل روح المتوفى عبر النهر الذي هو حد عالم الموتى عن عالم الأحياء .

Morris,I., Death-ritual and Social Structure in Classical Antiquity ,Cambridge University Press, 1992, p. 106 .

⁽⁵⁷⁾ Mazar, E., Achzib , p.p. 32 , 34-36.

هذه القطعة من طبقة يعود تاريخها إلى القرن العاشر أو التاسع ق.م ، وتُعد الأفنعة الطينية سمة من سمات الثقافة الفينيقية ، لكن قوالب الأفنعة الفعلية التي أنتجتها مفقودة حتى الآن ، وما يمكن قوله هنا أن مثل الأفنعة المصبوبة التي ينتجها قالب الأفنعة عادة ما تأتي من المواقع الدينية (كالمعابد) والجنائزية (كالمقابر) ، ولذلك ربما كان الغرض من ارتداء الأفنعة هو استخدامها في بعض الطقوس الدينية قبل وضعها كأثاث جنائزي في المقابر أو ربما أيضاً القناع كان يستخدم كوسيلة للاحتفاظ بهيئة الشكل البشري للمتوفى.^(٥٨)



شكل رقم (١٤) قالب أفنعة مصنوع من الطين من مدينة أكرّيب

نقلا عن : Jasmin,M., Thareani ,Y., & Abrahami ,Ph., A Rare Discovery at Tel Achziv.,Fig. 3.

نستخلص مما سبق عدد من النتائج كما يلي :

- ارتبطت مدينة أكرّيب فيما يُعتقد بالوجود المصري خلال العصر البرونزي المتأخر، استناداً على البقايا الأثرية ذات الأصل المصري التي كُشف عنها في الطبقات الأثرية للمدينة وخاصة الأختام المُسجل عليها بعض أسماء الملوك .
- مثلت مدينة أكرّيب موقعاً استراتيجياً مميزاً على الطريق الساحلي الرئيسي الذي يربط صور بفلسطين مروراً بعكا الذي كان مطمناً للشعوب المجاورة ومنها أهل حضارة دولة المدينة في صور وسبط أشير ، وقد وقعت أكرّيب تحت سيطرة القوى الدولية مثل مصر ثم آشور ثم الأخمينيون .

(58) Jasmin,M. , Thareani ,Y., & Abrahami ,Ph., A Rare Discovery at Tel Achziv,p.p. 277,279.

- تمتعت أكرزيب بمصادر إقتصادية متنوعة بما كان سائداً في المدن الفينيقية على امتداد الساحل السوري كالصيد والزراعة وإنتاج الصبغات الأرجوانية .
- من الملامح البارزة لأكرزيب التأثير بالفن المصري نتيجة لعلاقة مصر بالأقليم السوري منذ العصر الحجري الحديث على وجه التقريب لا التحديد .
- تشير المظاهر الحضارية في أكرزيب إلى كونها مدينة متكاملة ، اشتغل سكانها بمختلف الحرف من زراعة وتجارة وصيد ، وتتنوع طرق الدفن لديهم متأثرة تارة بالعادات الفينيقية وتارة أخرى بالشعوب التي آلت إليها تبعيتها ، وفي الناحية الفنية ظهر التأثير بالفن المصري والآشوري .

الاختصارات :

BAAL: Bulletin d'Archéologie et d'Architecture Libanaises(Beyrouth).

IEJ : Israel Exploration Journal . Israel Explor. Soc(Jérusalem)

IR I : Iron Age I .

IR II : Iron Age II .

LB : Late Bronze Age.

MB I : Middle Bronze Age I .

MB II b : Middle Bronze Age II b.

MB II b-c : Middle Bronze Age II b-c .

MBII a : Middle Bronze Age II a.

NEAEHL : New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land , Jerusalem , 1993.

OBO : Orbis biblicus et Orientalies (fribourg , All. Göttingen) .

OEANE : Mayers , E.M., (ed.) , The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East , (5 vols) , Oxford : Oxford University Press 1997.

Ra : Revue archéologiaue (Paris) .

RSFen : Rivista di studi fenici. Centro di stud. per la civiltà fenicia e punica (Rome) .

Tel Aviv : Journ. of the Tel Aviv Univ. Inst. of Archaeol. (Tel Aviv).

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

أبو علم ، عبد الله ، أسماء ومسميات فلسطينية وعربية وأجنبية ، الأردن ، ٢٠١٢ .

أديب ، سمير : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
إسماعيل ، فاروق ، مراسلات العمارنة الدُوليّة : وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م ، سلسلة دراسات أثرية ، مجلد ٤ ، دمشق ، ٢٠١٠ .
بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، ج ١ ، بيروت ، ١٨٩٤ .
حسن ، سليم ، موسوعة مصر القديمة ، ج ٥ ، السيادة العالمية والتوحيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

الدباغ ، مصطفى ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج ١ - ق ١ كفر قرع ، ١٩٩١ .
----- ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج ٧ - ق ٢ ، كفر قرع ، ١٩٩١ .

الذنون ، عبد الحكيم ، تاريخ الشام القديم ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٩ .
سعدالله ، محمد علي ، في تاريخ مصر القديم ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ .
شوفاني ، إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦ .

عامر ، خير ، العلاقات التجارية بين مصر وفينيقيا قديما ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد ١٠ - جوان ٢٠١٦ ، ١١٢-١٢٥ .
غلاب ، محمد السيد ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٩ .

ثانياً : المراجع المترجمة إلى العربية :

شتيندروف. ح، سيل. ك، عندما حكمت مصر الشرق ، ترجمة : محمد الغرب موسى ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ .

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

Albright, W. F., Akkadian Letters., in: *Ancient Near Eastern Text Relating to the Old Testament*, edited by J. B. Pritchard, 482-90. 3rd ed. Princeton: Princeton Univ. Press, 1969 .

- Ash,P.S., David, Solomon and Egypt: A Reassessment,Sheffield: Sheffield Academic Press, 1999 .
- Barak,P.W., & Et.al., Iron Age Phoenician Pottery at Tel Achziv: Two Commercial Snapshots Based on Optical Mineralogy, RSFen, 2018 .
- Brandl,B., A Phoenician Ptah-Seker-Osiris Miniature Amulet From Tomb 72 in the Southern Cemetery at Achziv ,in : The phoenicians in Achziv. The southern cemetery. Final report of the excavations 1988-1990,Cuadernos de arqueología mediterránea,Vol. 7,2001,pp. 205-215.
- Brugger,H., Die Deutschen Siedlungen in Palästina ,Bern , 1909.
- Curtis ,E.L., Early Cities of Palestine , in : *The Biblical World* Vol. 7, No. 6 , the University of Chicago Press , 1896 ,PP. 411- 424.
- Edrey, Meir., The Phoenicians in the Eastern Mediterranean during the Iron Age I-III, ca. 1200-332 BCE: Ethnicity and Identity in Light of the Material Culture,MA Thesis , Geschichts-und Kulturwissenschaften der Johannes Gutenberg Universität 2018.
- Givon,R., Scarabs from Recent Excavations in Israel , (OBO 83) , Friburg Schwwiez und GöttingenV, 1988.
- Grapow, H. Religiöse Urkunden. Ausgewählte Texte des Totenbuchs (Urkunden des Aegyptischen Altertums , IV), Leipzig 1907 .
- Jasmin ,M., Thareani ,Y., & Abrahami ,Ph., A Rare Discovery at Tel Achziv: A Phoenician Clay Mask Mold from the Ninth Century B.C.E.,Near Eastern Archaeology Vol. 79 , No. 4, 2016 ,PP. 276-279.
- Jasmin,M., & Et.al., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2014
The First Season of Excavations , No. G64-2014.
- Linder, E., A Cargo of Phoenicio-Punic Figurines, Archaeology 26,1973,PP. 182–187.

- Lipiński, E., *Itineraria Phoenicia* (Studia Phoenicia XVIII; OLA 127; Leuven: Peeters, 2004) .
- Luckenbill, D. D., *The Annals of Sennacherib*, the University of Chicago Oriental Institute publications II, 1924 .
- Mazar, E., Achzib, in : NEAEHL, Jerusalem : Israel Exploration Society & Carta ; New York: Simon & Schuster, 1993, 32–36.
- Mercer, Samuel A. B. *The Tell El-Amarna Tablets*, vol. 2, Toronto: Macmillan, 1939.
- Moneley, B., *Atlas historique de L'antiquité (explorateurs et combattants Sur la Méditerranée d'autrefois)*, Traduction de Lilly Galhi Kahil, Paris, 1967.
- Moran, W. L., *the Amarna Letters*, USA, 1992.
- Morris, I., *Death-ritual and Social Structure in Classical Antiquity* University Press, 1992 .
- Na'aman, N., Was Dor the Capital of an Assyrian Province? , Tel Aviv 36 (2009), 95-109.
- , Esarhaddon's Treaty with Baal and Assyrian Provinces along the Phoenician Coast. RSFen. 22:3–8 ,(1994), PP. 3-8.
- Negev, A., *The Archaeological Encyclopedia of the Holy Land* (New York: PrenticeHall, 3rd edn, 1990) .
- Oren, E. D., The pottery from the Achzib defence system, area D. 1963 and 1964 seasons, IJEA 25 ,(1975), PP. 211-25.
- Prausnitz, M. W., The Planning of the Middle Bronze Age Town at Achzib and its Defences, IJEA 25, No. 4, 1975, pp. 202-210.
- , ACHZIV, in: OEANE, VOL. 1, New York, Oxford, 1997, PP. 13-14.
- Raban, A. and Kahanov, Y., Clay Models of Phoenician Vessels in the Hecht Museum at the University of Haifa, Israel, The International Journal of Nautical Archaeology 32.1, 2007, PP. 61–72.

- Schipper, B.U., Egypt and the Kingdom of Judah under Josiah and Jehoiakim, TEL AVIV Vol. 37, 2010, PP. 200-226.
- Seco Alvarez, M. & Noureddine, I., Shipwreck Investigations in the Waters of Tyre, BAAL 14, 2010, PP. 103-129.
- Spagnoli, F., La ceramica dipinta fenicia e punica a Mozia. Le produzioni e i motivi decorativi (VIII-IV secolo a.C.) (Quaderni di Archeologia Fenicio-Punica VIII), Roma 2019.
- Thareani, Y., & others., Tel Achziv – Israel Preliminary Report - 2016 The Third Season of Excavations, No. G- 71/2016 .
- ., Tel Achziv Preliminary Report - 2017 The Fourth Season of Excavations No. G-64/2017.
- Thureau-Dangin, F., Nouvelles Lettres D'El-Amarna, RA .19, No. 2 , 1922 , PP. 91-108.
- Von Beckerath, J., Handbuch Der Aegyptischen Koenigsn -amen, Munchen : Deutscher Kunstverlag, 1984.
- Yasur-Landau, A., Press, M., & Arie, E., Rethinking Tel Achziv: An Iron II Architectonic and Ceramic Sequence from Southern Phoenicia, Tell Aviv . 43 , 2016 , PP. 188-220.